فنحى بالمجن بقرة فانفلتت من جاذبها بحشاشتها حتى غلبها بالمسجد
على زمزم الجماف فنحرت في مكانها وحمل مسكين امها لحمها فاقبل غراب يهوي
حتى وقع في فرثها ودمها وبحث برجليها ومنقارها عن قرية النمل فقام عبد
المطلب يحفر هنالك ومعه ولده الحارث ولم يكن له غيره يومئذ نجل فقالت
قريش لم تحفر في مسجدنا قال اني لحافر هذه البئر ولمجاهد
كل من صدني و نبطح عنها ولما اشتد عليهم من السفهاء اذاه نذر لئن ولد
له عشرة بنين ليذبحن احدهم لله ثم اتفق معهم بعد طول منازعة و
شدة خصام ان يذهبوا للمحاكمة الى كاهنة بمشارف الشام فساروا
حتى اذا كانوا في اثناء الطريق اشتد بهم العطش حتى اشرفوا على الهلاك
والردى وعمد كل واحد الى حفر لحده ليدفنه فيها من بعده ثم انشا
اليهم عبد المطلب الارتحال فقامت راحلته وانفجر من تحت خفها عين
ماء عذب سلسال فوردوه وسقوا عطاش الابال وقالوا قد والله فشربوه
قضى لك بزمزم فعليها انك الاحق بها والمقدم فان الذي سقاك بهذا هو لا نخاصمك
الذي سقاك ذاك فلا نخاصمك ولا نعود اليها فرجعوا قبل الوصول الى
الكاهنة فهي شاهد ونور الكرامة الظاهرة لا الكامنة ثم ان الله
وتكامل له اولاد حتى تكاملوا عشرة والنور النبوي يزداد في غرته صباحة
وابنها جا

١٨٥

بامعني اعني

ثم ماتت حلائله فبقي ايماً بلا زوجة وكان ذلك احب اليه يوم لما في طلعته من البهجة صح

وابنها جا ونام في الحجر فرأى كأن سلسلة ذات اطراف اربعة خرجت من ظهره
وامتدت امتدادا عجيبا طرف بلغ السما وطرف بلغ الغرب وطرف بلغ المشرق
وطرف بلغ مغرباً فبينا هو يتأملها اذ انقلبت خضراء شجرة ذات غصن نضيج وحملا
رضي بكل ثمرة واذا هو بشيخين وقفا عند راسه قال احدهما انا نوح رسول
الجليل وقال الآخر انا ابراهيم الخليل فسلما عليه وقالا يا عبد المطلب هذه
الشجرة هي الاصلة التي غرست في ظهرك فتقدمك في الجد وتلك شرك ستنتقل با
لمواثيق والعهود حتى صار التليد وكذا الشرف بانها البكر تعزى منهج محجوبة في
ظهرك عن عبادة اللات والعزى فقصها على الكاهنة فقالت لئن صدقت رؤياك
ليخرجن من ظهرك من يدين له اهل الارض ويهتدي به الاملاك واولت السلسلة
نبذا في حلقها بكثرة الاتباع وقوة الفضائل واشاعة ووجودها شجرة
ثابتة يدل على ثبات امره وعلو شانه ودفع ذكره وسيهلك من لم يتبعه كما
هلك قوم نوح بالغرق وستظهر به ملة ابراهيم على سائر الملل والفرق فبقي
سنين لا يتزوج فرقا على النور ان يفارق وجهه ويذهب حتى امر في المنام
بنكاح فاطمة فتزوجها على مائة ناقة كوماء عظيمة السنام وعشر اواق من
ذهب فولدت له ابا طالب وامه بنو برة الى والنور باق بجبينه يلمع في الغرة
ثم حملت بعبد الله فاصبح عبد المطلب وقد فقد النور من جبينه فعلم انتقاله

بعد الطوفان نبيح
والدين ابا عم
فرقاً اي خوفاً

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)